The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 34: 8–35	سِفْر الخُروج 34: 8 35
#wt_c20_us070	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 566
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديم إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالثَّلاثين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

لَقَدْ علمنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الرَّبَّ إلَهٌ رَؤُوفٌ، وَرَحِيمٌ، وَبَطِيءُ الغَضَبِ، وَكَثِيرُ الإحْسَانِ وَالوَفَاءِ. وَهُوَ يَغْفِرُ الإثْمَ وَالمَعْصِيَةَ وَالخَطِيئَةَ. وَلَكِنَّهُ لاَ يُعْفي المُذْنِبَ مِنَ العِقَابِ، بَلْ يَفْتَقِدُ إثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَالأَحْفَادِ حَتَّى الجِيلِ الرَّابِعِ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا الكَلامَ لَيْسَ مُوَجَّهًا إلى المُؤمِنينَ، بَلْ فَقَطْ إلى أولئكَ الَّذينَ يُصِرُّونَ عَلى عِنادِهِمْ وَبُعْدِهِمْ عَنِ الله. وَلَكِنَّنا نَسْتَطيعُ، بِنِعْمَةِ اللهِ، أنْ نَكونَ بَرَكَةً لأبنائِنا وَأحْفادِنا مِنْ خِلالِ المِيراثِ الرُّوحِيِّ الثَّمينِ الَّذي نَتْرُكُهُ لَهُمْ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالثَّلاثين وَالعَدَدِ الثَّامِن دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 34: 8 و 9:

فَأَسْرَعَ مُوسَى وَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. وَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَلْيَسِرِ السَّيِّدُ فِي وَسَطِنَا، فَإِنَّهُ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. وَاغْفِرْ إِثْمَنَا وَخَطِيَّتَنَا وَاتَّخِذْنَا مُلْكًا».

إذًا، فَقَدْ أَسْرَعَ مُوْسَى وَخَرَّ إلى الأَرْضِ وَسَجَدَ بَعْدَ أن اجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ مُظْهِرًا لَهُ مَجْدَهُ. وَلَكِنْ هَلِ اكْتَفى مُوْسَى بِذَلِكَ؟ لا يَا صَدِيقي، بَلْ إِنَّهُ طَلَبَ مِنَ اللهِ طَلَبًا آخَرَ قائِلًا: "إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَلْيَسِرِ السَّيِّدُ فِي وَسَطِنَا، فَإِنَّهُ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. وَاغْفِرْ إِثْمَنَا وَخَطِيَّتَنَا وَاتَّخِذْنَا مُلْكًا".

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ مُوْسَى يَتَوقُ إلى شَرِكَةٍ أعْمَقَ مَعَ الرَّبِّ. وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي بِصَلاةِ بُولُسَ الرَّسولِ لأجْلِ أهْلِ أفَسُس إذْ يَقول "... لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ". وَمَا أحْوَجَنا، صَديقي المُستمِع، إلى إدْراكِ قِيْمَتِنا في عَيْنَيِ اللهِ الحَيِّ! فَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 16: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ".

وَنَرَى هُنا أنَّ مُوْسَى يُقِرُّ بِأنَّ الشَّعْبَ "صُلْبُ الرَّقَبَةِ" (أيْ: "مُتَصَلِّبُ القَلْبِ"). وَلَكِنَّهُ يَتَضَرَّعُ إلى اللهِ مَرَّةً أُخرى لأجْلِ الشَّعْبِ وَيُصَلِّي طَالِبًا مِنْهُ أنْ يَسيرَ في وَسَطِهِمْ. وَكَأَنَّ لِسانَ حَالِهِ يَقول: "إنَّ هَذا الشَّعْبَ صُلْبُ الرَّقَبَةِ دُوْنَ شَكٍّ! وَلَكِنَّهُ شَعْبُكَ. لِذَلِكَ، أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أنْ تَغْفِرَ إثْمَنا وَخَطيئَتَنا، وَأنْ تَأتِي وَتَمْلُكَ عَلَيْنا".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ العَاشِرِ وَالحَادي عَشَرَ أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوْسَى:

هَا أَنَا قَاطِعٌ عَهْدًا. قُدَّامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ أَفْعَلُ عَجَائِبَ لَمْ تُخْلَقْ فِي كُلِّ الأَرْضِ وَفِي جَمِيعِ الأُمَمِ، فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسَطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ. إِنَّ الَّذِي أَنَا فَاعِلُهُ مَعَكَ رَهِيبٌ. اِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أصْدِقائي، أنَّ الرَّبَّ لا يَقولُ لِمُوسى: "انْظُر مَا أنا مُوْصِيكَ اليَوْمَ"، بَلْ يَقولُ لَهُ: "احْفَظْ مَا أنَا مُوصِيكَ اليَوْمَ". فَهُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ المَعْرِفَةِ العَقْلِيَّةِ وَالطَّاعَةِ العَمَلِيَّةِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ مُطالَبٌ بَأنْ يَعْرِفَ مَشيئَةَ اللهِ وَيُطَبِّقَها في حَيَاتِهِ.

وَيَعِدُ الرَّبُّ مُوْسَى بأنَّهُ سَيَطْرُدُ مِنْ قُدَّامِهِ الأُمَمَ الوَثَنِيَّةَ الَّتي ذَكَرَها. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أمْرًا رَهيبًا وَعَجيبًا. فَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الأُمَمُ تَفوقُ بَني إسْرائيلَ عَدَدًا وَقُوَّةً. وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذي طَرَدَهُمْ مِنْ أمَامِ مُوْسَى وَشَعْبِهِ. وَلِكَيْ يَفْعَلَ اللهُ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يُنَفِّذُوا كُلَّ مَا يَأمُرُهُمُ اللهُ بِهِ. فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ في الأعْداد 12 14:

اِحْتَرِزْ مِنْ أنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأرْضِ الَّتِي أنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ، بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ. فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ.

يَقولُ الرَّبُّ لِمُوْسَى وَبَني إسْرائيلَ أنْ لا يَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ تِلْكَ الأرْضِ لِئَلَّا يَصيرَ هَؤلاءِ الوَثَنِيُّونَ فَخًّا أوْ شَرَكًا لَهُمْ. وَهُوَ يَأمُرُهُمْ بِهَدْمِ مَذابِحِهِمْ، وَتَكْسيرِ أنْصابِهِمْ، وَقَطْعِ سَواريهِمْ. وَلَكِنَّ أُناسًا كَثيرينَ لا يُصَدِّقونَ أنَّ اللهَ أوْصَى مُوْسَى وَبَني إسْرائيلَ بأنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ. وَهُمْ يَقولونَ إنَّ اللهَ المُحِبَّ لا يُمْكِنُ أنْ يُوْصِيَ شَعْبَهُ بِذَلِك. وَلَكِنْ قَبْلَ أنْ نَقِفَ في صَفِّ هَؤلاءِ الوَثَنِيِّينَ وَنُدافِعَ عَنْهُم، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هَؤلاءِ الوَثَنِيِّينَ كَانُوا يُقَدِّمونَ أطْفالَهُمْ مُحْرَقاتٍ لِتِلْكَ الأصْنامِ الَّتي كَانُوا يَعْبُدونَها. وَكانَتِ الكَثيرُ مِنْ طُقوسِ العِباداتِ الوَثَنِيَّةِ تَحْوي أُمورًا شَنيعَةً وَرَهيبَةً جِدًّا يَعْجَزُ العَقْلُ عَنِ اسْتيعابِها.

لِذَلِكَ فَقَدْ نَهى الرَّبُّ شَعْبَهُ عَنْ عَقْدِ أيِّ مُعاهَداتٍ مَعَ تِلْكَ الأُمَمِ الوَثَنِيَّةِ لأنَّها قَد تُؤثِّرُ فيهِمْ تَأثيرًا سَلْبِيًّا وَمُدَمِّرًا. وَلأنَّ الرَّبَّ كَانَ يَعْلَمُ أنَّ تِلْكَ الشُّعوبَ الوَثَنِيَّةَ سَتَهْلِكُ بِخَطاياها، فَإنَّهُ يُحَذِّرُ شَعْبَهُ مِنَ الاخْتِلاطِ بِتِلْكَ الشُّعوبِ الوَثَنِيَّةِ لِكَيْ لا يَهْلِكُوا مَعَهُمْ. بِمَعْنًى آخَرَ، فَإنَّ الرَّبَّ كَانَ يَحْمي شَعْبَهُ مِنْ ذَلِكَ المَصيرِ المَشؤومِ الَّذي اخْتارَتْهُ تِلْكَ الشُّعوبُ الوَثَنِيَّةُ لِنَفْسِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 15 و 16 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوْسَى:

اِحْتَرِزْ مِنْ أنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَيَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ، فَتُدْعَى وَتَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ، وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ، وَيَجْعَلْنَ بَنِيكَ يَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ كُلُّها أخْطارٌ تَتَرَبَّصُ بِشَعْبِ الرَّبِّ في تِلْكَ الأرْضِ. لِذَلِكَ فَإنَّ الرَّبَّ يُحَذِّرُ مُوْسَى وَالشَّعْبَ مِنْ هَذا الخَطَرِ الَّذي قَدْ يَقْضي عَلَيْهِمْ جَميعًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوْسَى:

«لاَ تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً.

وَقَدْ كانَتِ الشُّعوبُ الوَثَنِيَّةُ مَشْهُورَةً بِصِناعَةِ الأصْنامِ المَسْبوكَةِ مِنَ المَعادِنِ. وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ عَنِ "الأنْصابِ" وَهِيَ أعْمِدَةٌ يَصْنَعُها الوَثَنِيُّونَ مِنَ الحَجَرِ وَتُسَمَّى بأسْماءِ الآلِهَةِ تَكْريمًا لَها. وَنَقْرَأُ أيْضًا عَنِ السَّواري وَهِيَ أعْمِدَةٌ خَشَبِيَّةٌ كَانَ الوَثَنِيُّونَ يُقيمونَها على الأماكِنِ المُرْتَفِعَةِ وَيَجْتَمِعونَ حَوْلَها لِعِبادَةِ الآلِهَةِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوْسَى إنَّهُ إلَهٌ غَيورٌ بِمَعْنى أنَّهُ لا يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ قَلْبُ شَعْبِهِ مُنْقَسِمًا بَيْنَ عِبادَتِهِ وَعِبادَةِ البَعْلِ في الوَقْتِ نَفْسِهِ. وَهُوَ غَيورٌ أيْضًا عَلى خَلاصِ شَعْبِهِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ عَاقِبَةَ عِبادَةِ تِلْكَ الأصْنامِ هِيَ الهَلاك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 18 20 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوْسَى:

تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ، لأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. لِي كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلُّ مَا يُولَدُ ذَكَرًا مِنْ مَوَاشِيكَ بِكْرًا مِنْ ثَوْرٍ وَشَاةٍ. وَأَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَفْدِيهِ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَكْسِرُ عُنُقَهُ. كُلُّ بِكْرِ مِنْ بَنِيكَ تَفْدِيهِ، وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

إذًا، لَمْ يَكُنْ يَكْفي أنْ يَهْرُبَ الشَّعْبُ مِنَ الشَّرِّ المُحيطِ بِهِمْ. بَلْ كانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَحْفَظُوا الأعْيادَ وَأنْ يُقَدِّمُوا الأبْكارَ وَيُقَدِّسُوا يَوْمَ الرَّبِّ أيْضًا. فَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يَعْلَمُ أنَّ الإنْسانَ يَرْغَبُ في صَرْفِ وَقْتٍ مُمْتِعٍ مَعَ الأهْلِ وَالأحِبَّاء. لِذَلِكَ فَقَدْ عَيَّنَ لَهُمْ أيَّامًا يُعَيِّدونَ فيها بِطَريقَةٍ لائِقَةٍ وَمُقَدَّسَةٍ تُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ أكْثَرَ فَأكْثَر. فَأفْراحُ العَالَمِ كانَتْ تُبْعِدُهُمْ عَنِ اللهِ. أمَّا الأعْيادُ المُقَدَّسَةُ فَكانَتْ تُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ. لِذَلِكَ فَقَدْ أوْصَاهُمُ الرَّبُّ أنْ يَحْفَظُوا عِيْدَ الفَطير. وَالفَطيرُ هُوَ خُبْزٌ يَخْلُو مِنَ الخَميرَة. فَالخَميرَةُ تَرْمِزُ إلى الشَّرِّ. وَفي هَذا العِيْدِ كَانَ بَنو إسْرائيلَ يَتَذَكَّرونَ أنَّ اللهَ أخْرَجَهُمْ مِنْ أرْضِ مِصْرَ.

وَقَدْ كَانَتِ الحَيَواناتُ الطَّاهِرَةُ هِيَ التي تُقَدَّمُ مِنْها الذَّبائِحُ للرَّبِّ لأنَّها تَرْمِزُ إلى يَسوعَ المَسيح. أمَّا البَهائِمُ غَيْرُ الطَّاهِرَةِ فَكانَتْ تَرْمِزُ إلى الإنْسانِ الخَاطِئِ الَّذي يَحْتاجُ إلى الفِداء. لِذَلِكَ، كَانَ اللهُ يَطْلُبُ مِنْ بَني إسْرائيلَ أنْ يُقَدِّمُوا شَاةً بَدَلًا مِنْ أبْكارِ الحَيَواناتِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ. وَلأنَّ الحِمارَ كانَ وَسيلَةَ رُكوبٍ وَنَقْلٍ، كانَ بَنو إسْرائيلَ يُفَضِّلونَ فِداءَ الحِمارِ بِشَاةٍ عَوَضًا عَنْ قَتْلِهِ. وَقَدْ ذُكِرَ الحِمارُ هُنا كَنَموذَجٍ عَنْ جَميعِ الحَيَواناتِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ.

وفيما يَخْتَصُّ بالأولادِ، كانَ يَنْبَغي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَني إسْرائيلَ أنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ البِكْرَ للرَّبِّ. وَمِنْ أجْلِ فِداءِ هَؤلاءِ الأبْكارِ، كَانَ يَنْبَغي لِبني إسْرائيلَ أنْ يُقَدِّمُوا الذَّبائِحَ للرَّبِّ عِوَضًا عَنْ أولادِهِم.

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوْسَى في العَدَد الحادي وَالعِشرين:

سِتَّةَ أيَّامٍ تَعْمَلُ، وَأمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَسْتَرِيحُ فِيهِ. فِي الْفَلاَحَةِ وَفِي الْحَصَادِ تَسْتَرِيحُ.

وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ فَإنَّ حِفْظَ السَّبْتِ كَانَ يُشيرُ إلى الاهتمامِ بالحَياةِ الأبديَّةِ بالرَّغْمِ مِنْ مَشاغِلِ الحَياةِ وَالعَالَمِ وَالعَمَل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني وَالعِشرين:

وَتَصْنَعُ لِنَفْسِكَ عِيدَ الأسَابيع أبْكَارِ حِصَادِ الْحِنْطَةِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي آخِرِ السَّنَةِ.

وَكانَ عِيْدُ الأسابيعِ يَأتي بَعْدَ عِيْدِ الفِصْحِ بِسَبْعَةِ أسابيع أيْ بَعْدَ خَمْسينَ يَوْمًا. أمَّا عِيْدُ الجَمْعِ فَهُوَ يُسَمَّى أيْضًا عِيْدُ المَظَالِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 23 و 24:

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إلهِ إسْرَائِيلَ. فَإنِّي أطْرُدُ الأمَمَ مِنْ قُدَّامِكَ وَأوَسِّعُ تُخُومَكَ، وَلاَ يَشْتَهِي أحَدٌ أرْضَكَ حِينَ تَصْعَدُ لِتَظْهَرَ أمَامَ الرَّبِّ إلهِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

إذًا فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لِجَميعِ الذُّكورِ أنْ يَمْثُلوا أمامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَة. وَلا شَكَّ أنَّ غِيابَ الرِّجالِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَةِ للاحْتِفالِ بِهَذِهِ الأعْيادِ قَدْ يَجْعَلُ الأعْداءَ يَطْمَعونَ في أرْضِهِمْ وَيَأخُذونَها. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُطَمْئِنُ الشَّعْبَ بِأنَّهُ لَنْ يَسْمَحَ بِحُدوثِ ذَلِكَ لأنَّهُ سَيَحْمي أرْضَهُمْ وَحُقولَهُمْ مِنَ الأعْداءِ في تِلْكَ الأعْياد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِسِ وَالعِشرين:

لاَ تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرٍ دَمَ ذَبِيحَتِي، وَلاَ تَبِتْ إلَى الْغَدِ ذَبِيحَةُ عِيدِ الْفِصْحِ.

وَالمَقْصودُ بِذَلِكَ هُوَ أنَّهُ لا يَجوزُ لَهُمْ أنْ يُقَرِّبُوا للرَّبِّ دَمَ ذَبيحَةٍ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ. لِماذا؟ لأنَّ الخَميرَةَ رَمْزٌ للشَّرِّ. وَكَما يُعَلِّمُ الكِتابُ المُقَدَّسُ، فَإنَّهُ لا شَرِكَةَ للنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ.

كَذَلِكَ، فَإنَّ الأعْيادَ هِيَ للرَّبِّ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يُوْقِدُوا شُحُومَ الذَّبائِحِ في نَفْسِ اليَوْمِ دُوْنَ أنْ يُبْقُوا مِنْها شَيْئًا إلى صَباحِ الغَدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِسِ وَالعِشرين:

أَوَّلُ أَبْكَارِ أَرْضِكَ تُحْضِرُهُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ.
لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ».

وَلا شَكَّ، يا صَديقي، أنَّ الرَّبَّ يَسْتَحِقُّ بَاكُورَةَ ثِمارِنا وَأعْمالِنا وَمَالِنا وَوَقْتِنا. أمَّا بِخُصوصِ مَعْنى الوَصِيَّةِ "لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ"، فَقَدْ ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ هَذِهِ كَانَتْ خُرافَة عِنْدَ الوَثَنِيِّينَ إذْ يُقالُ إنَّهُمْ كَانُوا يَطْبُخونَ الجَدْيَ بِلَبَنِ أُمِّهِ وَيَرُشُّونَ حُقولَهُمْ بِهَذا المَرَقِ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ ذَلِكَ يَزيدُ غَلَّةَ الأرْضِ. لِذَلِكَ، رُبَّما نَهَى الرَّبُّ بَني إسْرائيلَ عَنْ ذَلِكَ لِكَيْ لا يَتَشَبَّهُوا بالشُّعوبِ الوَثَنِيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي بِحَسَبِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ». وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ.

وَقَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ الخُروج: "وَكَانَ مُوسَى فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً". وَنَقْرَأُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّهُ "كَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً". وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ هُوَ الَّذي أبْقَى مُوْسَى على قَيْدِ الحَياةِ طَوالَ تِلْكَ المُدَّةِ دُوْنَ طَعامٍ أوْ مَاءٍ. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ، كَتَبَ مُوْسَى الوَصايا العَشْرَ عَلى اللَّوْحَيْنِ الجَديدَيْن.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 34: 29 35:

وَكَانَ لَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِ مُوسَى، عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ جِلْدَ وَجْهِهِ صَارَ يَلْمَعُ فِي كَلاَمِهِ مَعَهُ. فَنَظَرَ هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَإِذَا جِلْدُ وَجْهِهِ يَلْمَعُ، فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ. فَدَعَاهُمْ مُوسَى. فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى. وَبَعْدَ ذلِكَ اقْتَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْصَاهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. وَلَمَّا فَرَغَ مُوسَى مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ بُرْقُعًا. وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ يَنْزِعُ الْبُرْقُعَ حَتَّى يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا يُوصَى. فَإِذَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَجْهَ مُوسَى أَنَّ جِلْدَهُ يَلْمَعُ كَانَ مُوسَى يَرُدُّ الْبُرْقُعَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ.

إذًا، كانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا عَلى وَجْهِهِ عِنْدَما كَانَ يُحَدِّثُ بَني إسرائيل. وَعِنْدَما كانَ يَدْخُلُ أمامَ الرَّبِّ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ، كَانَ يَنْزِعُ البُرْقُعَ عَنْ وَجْهِهِ.

وَلَكِنْ هَلْ كانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا عَلى وَجْهِهِ عِنْدَما كَانَ يُكَلِّمُ بَني إسْرائيل لأَنَّهُمْ لَمْ يَكونُوا يَحْتَمِلونَ رُؤيَةَ لَمَعانِ وَجْهِهِ؟ لا يا صَديقي! فالرَّسولُ بُولُسُ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس أنَّ مُوسَى كَانَ يَضَعُ بُرْقُعًا على وَجْهِهِ "لِكَيْ لا يَنْظُرَ بَنُو إسْرَائِيلَ إلى نِهَايَةِ الزَّائِلِ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا على وَجْهِهِ لِكَيْ لا يَرى بَنُو إسرائيلَ زَوالَ ذَلِكَ اللَّمَعان. فالمَجْدُ الَّذي كَانَ عَلى وَجْهِهِ كَانَ مَجْدًا عابِرًا لأَنَّهُ كَانَ يُشيرُ إلى مَجْدٍ أعْظَم أيْ إلى مَجْدِ السَّيِّدِ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بُولُسُ الرَّسولُ في الأصْحاحِ نَفْسِهِ: "بَلْ أَغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ، لأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ. لكِنْ حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. وَلكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ". بِمَعْنًى آخَرَ، فَإِنَّ البُرْقُعَ الَّذي كَانَ عَلى قُلوبِهِمْ هُوَ الَّذي مَنَعُهُم مِنْ إدْراكِ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا المَوعود.

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، حَالُ كُلِّ إنْسانٍ يَرْفُضُ أنْ يُزيلَ البُرْقُعَ عَنْ قَلْبِهِ. لِذَلِكَ فَإنَّ صَلاتَنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمِع، هِيَ أنْ يُزالَ البُرْقُعُ عَنْ قَلْبِكَ لِكَيْ تَرَى يَسوعَ عَلى حَقيقَتِهِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

كَمْ نَشْكُرُ اللهَ لأنَّ يَسوعَ هُوَ رَئيسُ كَهَنَتِنا الأعْظَم! فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 4: 14 16: "فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ". وَمَعَ أنَّ العَالَمَ يُحاوِلُ أنْ يَحْجُبَ اللهَ عَنَّا، فَإنَّ اللهَ الحَيَّ أزالَ كُلَّ حِجابٍ أوْ بُرْقُعٍ قَدْ يَمْنَعُنا مِنَ التَّمَتُّعِ بِحُضورِهِ مَعَنا.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

لَيْتَ صَلاتَنا تَكونُ دَائِمًا: "يا رَبُّ، أرِنَا مَجْدَكَ!" فَنَحْنُ في حَاجَةٍ إلى رُؤيَةِ مَجْدِ اللهِ دَائِمًا، وَإلى اخْتِبارِ حُضُورِهِ في حَياتِنا كُلَّ يَوْم. فَهُناكَ أُمورٌ أرْضِيَّةٌ كَثيرَةٌ جِدًّا قَدْ تَمْنَعُنا مِنَ التَّمَتُّعِ بِحُضورِ اللهِ في وَسَطِنا. وَلَكِنَّ مَجْدَ اللهِ وَحُضورَهُ أثْمَنُ جِدًّا مِنْ كُلِّ أُمورٍ أرْضِيَّةٍ زَائِلَة. لِذَلِكَ، لَيْتَ الرَّبَّ يُعْطيكَ، صَديقي المُستمِع، نِعْمَةً لِكَيْ تَخْتَبِرَ حُضورَهُ وَمَجْدَهُ في حَياتِكَ دَائِمًا. وَكَمْ نَشْكُرُكَ، يا رَبُّ، لأنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَأتي إليكَ مِنْ خِلالِ عَمَلِ المَسيحِ الكَفَّارِيِّ عَنَّا لِنَنالَ نِعْمَةً وَعَوْنًا كُلَّ حِيْن. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ المَسيح. آمين!